DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

مكانة الولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية بعد حرب الخليج الثانية

د.علي صباح صابر
دكتوراه في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: alisabahh51@gmail.com

الملخص

ان سقوط الاتحاد السوفيتي ادى الى تحول جذري في الادوار التي تضطلع بها مختلف القوى الدولية فقد نشأ نمط جديد من الهيمنة الامريكية ادى بالنهاية الى تحول البنيان الدولي نحو القطبية الاحادية فالقيادة الأمريكية اعتمدت في النظام الدولي دائمًا على عدد لا يحصى من التدخلات العلنية والسرية في جميع أنحاء العالم للتأكد من بقاء الولايات المتحدة في القمة وبالرغم أن هناك توقعات تشير إلى إن هيكل النظام العالمي الذي تقوده قد يتفكك وإن صعود الصين وغيرها من القوى الناشئة والعائدة إلى الظهور من الممكن إن يؤدي إلى زوال الهيمنة الأميركية ألان كل تلك التوقعات كانت مخيبة لأمال بعض الدول العظمى وهذا واضح من خلال انحسار تصدعات القيادة الأمريكية العالمية وهو ماأثبتته حرب الخليج الثانية التي أحدثت تحول جذري في ميزان القوى العالمي ووضعت الولايات المتحدة في المرتبة الأولى للنظام الدولي .

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، السياسة الدولية، حرب الخليج الثانية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

The Position of the United States of America in International Politics after the Second Gulf War

Dr. Ali Sabah Saber
PhD in Political Science and International Relations, College of Law and Political Science, Iraqi University, Iraq
Email: alisabahh51@gmail.com

ABSTRACT

The fall of the Soviet Union led to a radical shift in the roles played by the various international powers. A new pattern of American hegemony arose, which eventually led to the transformation of the international structure towards unipolarity. The American leadership in the international system has always relied on countless overt and covert interventions throughout the world to make sure that the United States remains at the top, and although there are expectations that the structure of the global system it leads may disintegrate, and that the rise of China and other emerging and re-emerging powers may lead to the demise of American hegemony, now all of these expectations were disappointing for some great countries This is evident from the receding cracks of the US global leadership, which was demonstrated by the second Gulf War, which brought about a radical shift in the global balance of power and placed the United States in the first rank of the international system.

Keywords: United States of America, international politics, second Gulf war.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

المقدمة :

لقد صاحب سقوط نظام محمد رضا بهلوي الذي كان يعتبر ممثل للنفوذ الأميركي في منطقة الخليج العربي تغييرات لقواعد النظام الدولي هذا السقوط كان يرافقه صراع رأسمالي نفوذه الولايات المتحدة واشتراكي تقوده دول الاتحاد السوفيتي وشكل تهديد أيضا للوجود الأميركي في المنطقة مما دفع بالأخير إلى الإسراع في إعلان مبدأ كارتر عام 1980م ونقل قوات عسكرية إلى الخليج العربي لتامين وجودها رغم تصريحاتها بان تلك القوات كانت لتامين حماية لمنابع النفط بعد إن أصبحت المنطقة تدور في دائرة الحروب واقتراب صراع عراقي-إيراني محتمل الوقوع.

ذلك الصراع انتهجت فيه الولايات المتحدة مبدأ القوة للوصول إلى قمة النظام الدولي ورسمت نهجها الإستراتيجي على أساس واحد وهو التفرد بالقرار الدولي لغرض الحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب المادية، كما إن التفرد في صناعة القرار خلق فجوة كبيرة بين طرفي النزاع من جهة وزاد من الطموح الأمريكي الذي كان في بداية الأمر مجرد طموح لقيادة النظام الدولي وأصبح رغبة حقيقة لتكوين إمبراطورية متجاهلا كل معايير الأنظمة الدولية ولتحقيق كل تلك الأمور سعت الولايات المتحدة إلى نقل الخلاف إلى داخل الاتحاد الأوروبي حتى تتمكن من تقليص أدوار المعارضين لسياسة المعارضين لها.

أسباب اختيار الموضوع:

معرفة الأسباب التي ساعدت الولايات المتحدة من الوصول إلى قمة هرم النظام الدولي والمكانة الحقيقية التي حظيت بها وسط كم التنافس والصراعات من قبل أقطاب مهمة ظهرت على الساحة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تمثلت بروسيا واليابان والصين والهند والاهم هو الصراع مع الحليف الأول في المعسكر الرأسمالي للولايات المتحدة وهو الاتحاد الأوروبي .

إشكالية البحث:

تدور إشكالية البحث حول التحالفات الأميركية والاتحاد الأوروبي وأقطاب أخرى ظهرت بعد الحرب الباردة وتحول التحالفات إلى صراع وتنافس حول السيطرة على القرار الدولي أو النظام الدولي ورغم تلك الصراعات إلا إن التحالفات العسكرية مثل حلف شمال الأطلسي وبعض المؤسسات ومنظمات أخرى بقيت قائمة فظهرت في ذلك الصراع مجموعة كبيرة من التناقضات مما أدى إلى مجموعة من التساؤلات كان في مقدمتها أسباب تحول القرارات الأمريكية بمعزل عن الاتحاد الأوروبي رغم الشراكة بينهم وعدم استجابة الطرف الأخير الى تلك القرارات التي اعتبرتها فردية.

إما **هيكلية البحث** فقامت على مقدمة تناولت عرض موجز لتفاصيل البحث الذي تكون من تلك المقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة مصادر.

الفصل الأول تحدث عن البدايات الأولى لصعود الولايات المتحدة إلى قمة الهرم العالمي وسياساتها التي انتهجتها في سبيل الوصول إلى تلك المكانة وعملية اختلاق الأزمات التي مكنتها من تحقيق طموحها في سيادة النظام الدولي.

إما المبحث الثاني فقد أشار إلى الموقف الأمريكي من الصراعات الدولية على النظام الدولي وردود الفعل حيال محاولات تفويض السلطة الأمريكية وسحب قيادة النظام الدولي كذلك الإجراءات التي اتخذتها للمحافظة على مكانتها الدولية.

إما المبحث الثالث فركز على الطموح الأمريكي في تحويل تلك الهيمنة إلى إمبراطورية عالمية تقاد بالقوة العسكرية وهو الخيار الأمثل بالنسبة لها وأشار إلى النظريات التي تمسكت بها في سبيل تحقيق تلك الإمبراطورية.

إما الخاتمة والاستنتاجات فقد بينت خلاصة ما توصل إليها الباحث وهو إن الولايات المتحدة هي المحرك الأول للنظام الدولي وجملة من الاستنتاجات المهمة للبحث.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

المبحث الأول
متغيرات السياسة الدولية 1991-2003

خلال فترة دخول جورج بوش الاب الى البيت الابيض تغيرت الرؤية الخاصة للولايات المتحدة تجاه السياسة الدولية خصوصا انها قد خرجت منتصرة من الحرب الباردة*، فجورج بوش حمل معه حقيبة كبيرة تحتوي جملة من الامور المتعلقة بسياسة الولايات المتحدة تجاه السياسة الدولية بشكل عام وسياستها الخارجية بشكل خاص وتأثيرات الاخيرة في الهيمنة على القرارات السياسية العالمية او الدولية والتي كانت في اغلبها ناجحة بالنسبة لأميركا فقد كانت هناك جملة من الامور الجيوسياسية التي غيرت خارطة الشرق الاوسط السياسية والاقتصادية والتي كانت بالأساس هي معيار المكانة السياسية الدولية لاي دولة وبالتالي كانت هي السلم الذي عن طريقه تمكنت الولايات المتحدة من فرض سيطرة كاملة على السياسة الدولية محتلة المرتبة الاولى في ترتيب الدول على الساحة السياسية [1].

عمل جورج بوش على تعزيز دور اميركا من خلال سلسلة من التدخلات الخارجية المتباينة فدخل على شكل غازي الى بنما للمشاركة فيما اسماه الدكتاتورية عام 1990 *[2] وسبق ذلك تدخله في الاحتجاجات التي شهدتها مدينة تيانا نمين الصينية عام 1989*[3] ، من جانب اخر نجده قد عمل على توحيد المانيا عام 1990 *[4] وسارع الى ايقاف سباق التسلح النووي من خلال عقد سلسلة من الاتفاقيات الدولية والعسكرية مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي ليعقبها توقيع اتفاقيات نزع السلاح النووي عام 1990[5].

أعقب كل تلك التطورات على الساحة السياسية الدولية انهيار الاتحاد الاشتراكي السوفيتي وولادة 14 دولة صديقة ومؤيدة للولايات المتحدة بالإضافة إلى روسيا التي كان وضعها تجاه السياسة الدولية الامريكية متباين نوعا ما وازاء كل تلك المتغيرات التي تركت فيها الولايات المتحدة بصمات واضحة كان هناك اعادة هيكلة واضحة وجذرية الى حد بعيد في القوى العالمية وترتيب العلاقات فيما بين تلك القوى فمع انسحاب الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى اصبح العالم يدور في فلك القطب الواحد واصبح بعيد كل البعد عن نظام القطبين الذي استمر لسنوات عديدة مليئة بالصراعات والتنافس والسباقات بين الرأسمالية الأمريكية والاشتراكية السوفيتية[6].

---

1)John Pumbrrell, Qmerican Foreign Policy Catertocling On 1997,P.P.129-177.

2) غزت الولايات المتحدة بنما عام 1989 بعملية أطلق عليها القضية العادلة نتج عن هذا الغزو الإطاحة برئيس بنما بمانويل نوريبغا وأعقبها حل قوات الدفاع البنمية في نفس العام وتولي نمبير مو السلطة: للمزيد: انظر: Howard Jones,Crucible Of Power, A History Of Us Foreign Relations Since 199-897, London,1998, P.28.

3) وهي مظاهرات قادها الطلاب والمفكرين ضد الحزب الشيوعي الصيني بسبب تردي الوضع الاقتصادي حين ذاك سعت الصين إلى قمع تلك المظاهرات بالقوة وسقط العديد من كلا الطرفين: للمزيد:انظر: David Shamaugh, Beautiful Imperialist, China Perceives Amercia 1972-1990, Princeton University Press, 1990,P.33

4) وحدت ألمانيا على اثر الانتخابات التي حدثت في ألمانيا الشرقية في 18 آذار 1989 تم التوحيد بمعاهدة الاثنين والأربعة التي ضمت الدول الكبرى الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا منحت على أثرها الألمانيتين سمتا الدولة الجديدة المركزية الاستقلالية : للمزيد: انظر: O.M. Hartwich, After The Wall 20 Years On Policy, London, 2010,P.25.

5)S.G.Brooks, World Out Balonce Interational Relation And The Challenge Of American Primacy Princeton, Prineeton University Press,2.

6) E. Langley, The U.S. The New World Order And The Inter American System, University Press Of Florida, U.S.A. 1992, P.P.68-97.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

ولعبت الولايات المتحدة دورها الجديد في الساحة الدولية بسلسلة من التشذيب لمخلفات السنوات السابقة وركزت على بناء الاقتصاد الداخلي الامريكي وتطور القطاع الخاص بما يتلاءم مع المرحلة الجديدة في الهيمنة على السياسة الدولية وفرض القرار السياسي[7].

كانت المتغيرات التي حدثت على الساحة الدولية وسرعة ترتيب الاوراق للولايات المتحدة تاثير على ميزان القوى العالمي ويخفي وراءه تطلعات اكبر من نصر الحرب الباردة وسياسة القطب الواحد بل كانت تسعى للقضاء بشكل نهائي على التنافس الدولي والهيمنة بشكل واضح على ميزان السياسة الدولية ولتحقيق ذلك كان لابد من القضاء على التنافس من اجل الحصول على السيادة في المناطق الحيوية للشرق الاوسط بدون الدخول في حروب وهذا كان مطلب جميع القوى الدولية وهو عدم الدخول في حرب قد تؤدي الى عدم استقرار المناطق الاستراتيجية والمهمة بالنسبة لهم[8]. وعلى هذا الأساس يمكن القول إن المنطقة الإقليمية المهمة في الشرق الأوسط هي من كانت تحدد السيادة المطلقة لتلك السياسة فالسيطرة على منابع الطاقة تعني السيطرة على المرتبة الأولى في ميزان السياسة الدولية والتحكم به لذلك سارعت الولايات المتحدة إلى التدخل السريع ومحاولة فرض السيطرة على قرار مجلس الأمن الدولي في حرب الخليج الثانية عام 1991.[9]

ويرى البعض إن المعطيات الحقيقية لاندلاع تلك الحرب ليس هو احتلال العراق للكويت بقدر ما هو استراتيجية كبرى لغرض السيطرة الفعلية على منابع النفط المهمة من جهة واعلان رسمي لفرض السيادة المطلقة على السياسة الدولية وهو ما كانت تسعى لها الولايات المتحدة[10].

الأهم من كل ذلك ان الولايات المتحدة عند انشغالها في حربها الباردة مع الاتحاد السوفيتي كان هناك تطور تكنولوجي ومؤسساتي كبير يحدث في الجانب الاسيوي تقوده الصين التي اصبحت اكثر خطورة من الاتحاد السوفيتي خصوصا انها اخذت تعد العدة لغرض سيطرة اقتصادية وسياسية على المناطق الاستراتيجية للوقود والتجارة لذلك سارعت الولايات المتحدة الى ترتيب اوراقها والقضاء على كل متعلقاتها السابقة للحرب الباردة من خلال سلسلة من التحالفات والعقود والمعاهدات والتوجه بكل طاقاتها وسلوكها الاستراتيجي نحو هذا الاقليم الحيوي والذي يعتبر المحدد الاهم في السياسة الدولية فوضعت الخطوط العريضة لاستراتيجية كبرى واضحة حتى ان البعض اشار الى حرب الخليج الثانية منذ احتلال العراق للكويت وحتى انسحابه كان مسالة عملية منسقة من قبل البيت الابيض لفسح المجال لهم لدخول تلك المنطقة العسكرية وفرض الارادة الامريكية عليها وايقاف تقدم الصين السريع[11].

رافق بروز الصين كقوة منافسة وبروز العراق كقوة عسكرية بعد حرب الخليج الاولى وضع استراتيجية ذات اهداف معينة لتأمين غايات للولايات المتحدة يرافقها استخدام القوة العسكرية لتحقيق اهداف سياسية ومصالح امنية اساسية قادرة على الدفع بها الى صدارة السياسة الدولية خصوصا ان الولايات المتحدة استفادت من سباق التسلح ابان الحرب الباردة في خلق ترسانة عسكرية كفوءة وقوية جدا دفعت بها الى حسم شكل المسرح العالمي وفرض الارادة الأمريكية[12]. لذلك وضعت في أولويات أجندتها لتحقيق تلك السيادة حل معضلتين إستراتيجيتين الأولى هي فرض الحماية على التجارة وأسواقها والمعضلة الثانية القضاء على اي قوة معادية تحاول السيطرة على تلك

7) R. P. Hook, The Grand Strategy Of The United States, National Defense University Press, Washignton , 2014, 22.

8) R.P. Hook, U.S. Policy Choices During The Rwondan Gernocide On Published, Paper National War Colleger, 2003, P.P.44

9) Beeson, Mark . 'Asean Plus Three And The Rise Of Reactionary Regionalism', Contemporary Southeast Asia,2003. P.P.251-68

10) J. Cook Nancy, Stories Of Modern Technology Failures And Cognitive, London, 2010, P.25.

11) Chopin In Metz,, Iraq Country Study, Kessinger Publishing, London, 2004,34.

12) United States Army Command And General Staff College, The Search For A Cold War Grand Strategy, Penny Hillpress, U.S.A., 2016.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

الأسواق وتسعى لمد نفوذها حتى على اليابسة الأوروبية، فالأولى تمثلت بالقضاء على الترسانة العراقية وتحطيم مفهوم حارس البوابة الشرقية والثانية كانت القضاء على الطموح والمد الصيني[13] وإزاء كل تلك التحديات كانت الولايات المتحدة تواجه اطار دولي اكبر تعقيد وتنوع فكل تلك العقبات كان لابد ان يكون القضاء عليها من خلال قرار دولي وليس ارتجال فردي فميزانية ونفوذ الامم المتحدة اصبحت واضحة المعالم ونشاط منظماتها العديدة كان مدعوم من جهات دولية عدة ولكل دولة اجندة طموحة في العديد من المجالات المختلفة والاسواق المختلفة مع الحاجة المتزايدة لأسواق تجارية وأسواق للمواد الأولية وخصوصا النفط[14].

التحركات الدولية احدثت تحول دراماتيكي في بيئة الامن الدولي اثرت على العالم بطرق مختلفة وعميقة وفي اتجاهات عديدة فقامت الولايات المتحدة بتقليص نشاطها العسكري في مناطق معينة مقابل الدفع بذلك النشاط في حرب الخليج الثانية وتحملها ثقل ميزانية تلك الحرب وزاد الانفاق بشكل كبير من اجل الصراع على اسواق النفط والحرب ضد العراق التي اعلنتها على اساس تهديده للأمن العالمي والرأسمالية العالمية[15].

تمكنت الولايات المتحدة من الانفراد بالقرار السياسي في مجلس الامن الدولي ممافسح المجال امامها في اعادة هيكلية الوضع سياسيا واقتصاديا وثقافيا وفق تصورها الذي يمكنها في النهاية من تحقيق مصالحها من جهة ومن جهة ثانية المحافظة على القطب الاوحد في السياسة العالمية[16].

إصرار جورج بوش الاب في جميع لقاءاته الصحفية والتصريحات على مبدأ النظام الدولي الجديد كان تلخيص لما تسعى له الولايات المتحدة وهو على عدة اوجه منها ان تقوم باستخدام اسلحتها البيولوجية التي استمرت لسنين طويلة في تطويرها لهذا كانت الحرب ضد العراق فرصة لتجربة تلك الاسلحة وبذات الوقت ارعاب المنطقة الاقليمية والعالمية بالترسانة الامريكية وتطورها ووضع هيمنة عسكرية عالمية بشكل واضح ومقابل كل ذلك كانت عملية الانفاق الكبير للأموال الامريكية ضرورية لتحقيق تلك المصالح[17].

بعد حرب الخليج الثانية تمكنت الولايات المتحدة من تحقيق السيادة على القرار السياسي كما استمرت في سياستها للمحافظة على تلك المكانة من خلال سلسلة من القرارات التي فرضها مجلس الامن الدولي بدعم امريكي لفرض عقوبات اقتصادية على العراق ونزع اسلحة الدمار الشامل ، تلك القرارات ساهمت بشكل كبير في تعزيز بقاء وزيادة في عدد القوات الامريكية في منطقة الخليج العربي[18].

هذا الإصرار على تحطيم العراق وتعزيز القوات الامريكية في تلك المنطقة تجلى بوضوح من خلال تصريح لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر حيث ذكر (ان المخاطر عالية جدا لا تسمح بمنح النظام فائدة الشك او جعل المصالح التجارية او الارهاق البسيط يملي سياستنا)([19])

وكانت الغاية الاساسية هي استمرار اللعبة الأمريكية مرة أخرى في مشروع هيمنة كبير ينطوي على مبالغ ضخمة من الأموال بشكل أساسي من الولايات المتحدة ووصفت إدارة بوش الابن نفسها بأنها في "حرب على الإرهاب" فتعيد إلى الذاكرة الصراع مع الشيوعية الذي حدد الحقبة السابقة ،فالموقف المهيمن بشكل ساحق

13) G. John Ikerberry, Institutions, Strategic Restraint And The Persistence Of The American Postwar Order International Searity, 1999,P.23

14) J. Cook Nancy, Stories Of Modern Technology Failures And Cognitive, London, 2010, P.25.

15) Chopin In Metz,, Iraq Country Study, Kessinger Publishing, London, 2004,34.

16) United States Army Command And General Staff College, The Search For A Cold War Grand Strategy, Penny Hillpress, U.S.A., 2016

17) United States, I. Bid.

18) Robert Kagone, I Bid , P.P. 45-46

19) Devillepin Xavier, Un Nouvean Mondedomsles Relations Internates, Paries Ellipses, 2005, P.101.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

للولايات المتحدة يكمن في المبادرات السياسية الخارجية المحددة والتي تقترن بالتفاعل الديناميكي للقوى المادية والمؤسسية بشكل عام. [20]

ومن اجل تعزيز مكانتها الدولية في فرض القرارات السياسية دفعت باتجاه التطبيق الأحادي للقوة الأمريكية وإعادة إضفاء الطابع الأمني على السياسة الخارجية الاقتصادية للولايات المتحدة وكان الفصل بين الاقتصاد والسياسة أحد أهم مصادر الهيمنة الفكرية في نظام السوق الليبرالي الذي ساعدت الهيمنة الأمريكية على خلقه وشرعيته . ([21]).

بمرور الوقت اخذت القرارات الامريكية المستندة على قرارات مجلس الامن تشكل مصدر انزعاج لباقي الدول التي وجدت في تلك الحرب والحصار خسائر اقتصادية ومادية كبيرة لبلدانها وكادت ان تسحب البساط من تلك القيادة الامريكية في ظل تطور مطرد للقوة الصينية التجارية وبداية اكبر مشروع اقتصادي وتجاري وهو طريق الحرير ([22]).

وإزاء حالت التذمر من قبل بعض الدول بدأت الولايات المتحدة تسعى إلى خلق الأزمات، أو البحث عن الأزمات التي تضمن هيمنتها على النظام العالمي وقد وفرت لها أزمة كوسوفو عام 1998 الأرض الخصبة من خلال استخدام حلف الناتو للتدخل أو حل تلك القضية فقام بغارات جوية واسعة النطاق ضد صربيا في محاولة لحماية السكان الألبان ذات الغالبية المسلمة في إقليم كوسوفو،هذا كان الغاية الظاهرية لتلك الغارات والحقيقة كانت هي ترسيخ مفهوم الهيمنة الأمريكية وتحويل حلف الناتو إلى مؤسسة عسكرية مرتبطة بشكل مباشر بالولايات المتحدة الأمريكية ليتحقق من خلالها تثبيت نظام القطبية الأحادية وخدمة المصالح الأميركية [23].

ثم سرعان ما وجدت الولايات المتحدة أزمة عالمية جديدة تفتح إمامها كل الأبواب للهيمنة وهي إعلان الحرب ضد الإرهاب على اثر إحداث إل 11 من سبتمبر عام 2001 ، وكانت الوجهة نحو أفغانستان ضد تنظيم طالبان الذين تبنوا تلك الهجمات، وأعلنت أن الذي لايشترك في الحرب ضد الإرهاب فهو معهم مشترك في العمليات الإرهابية وبهذه الطريقة تمكنت إدارة بوش من ضم الدول والتحالف ضد أفغانستان وقسمت الأدوار بأن توجه هي الضربات الجوية القوية فيما تقوم القوات الأخرى بالهجوم البري.[24]

وحقيقة الأمر أن أمريكا كانت لها مصالح أخرى في أفغانستان لضمان الهيمنة الدولية فقد تمكنت من السيطرة على أهم المناطق ذات العمق الإستراتيجي في أسيا فتركزت مناطق نفوذها في غرب الصين ، بالإضافة إلى المنطقة الشمالية الشرقية للهند ، يضاف إليهما المنطقة الجنوبية الغربية لدول أسيا ، ناهيك عن انتشار أسطولها في المحيط الهندي، وهو الأمر الذي اثأر مخاوف اغلب الدول خصوصا الصين وإيران وباكستان ،فهذا الانتشار يهدد سيادتها وأمنها وهو ماكانت تبغي أميركا الوصول إليه.[25]

وما إن ماحققت الولايات المتحدة انتشارها في أهم المناطق الستراتيجة أخذت تعد العدة لنقل جهودها إلى منطقة أخرى لأتقل أهمية إستراتيجية عن أفغانستان ،في مناطق الشرق الأوسط، ومن خلال استخدام ذات الذريعة التوسعية وهي الحرب ضد الإرهاب ، فأعلنت أن نظام صدام حسين داعم للإرهاب وضرورة الإطاحة به للقضاء على الإرهاب وإنقاذ العراق ولكن في الحقيقة كانت هذه الأسباب هي شكلية روجت لها المؤسسات الأمريكية لإكمال حرب السيطرة على أراضي الطاقة التي تضمن لها الهيمنة العالمية ، كما أن وجودها في منطقة الخليج

20) Baylis John, Ster-Smith, The Globelization Of World Policy, London, Oxford Editions, 2001, P.72.

21) Baylis John, I Bid , , ,Op.Cit..P.P.72-73

22) محمد سعد- أوروبا تعلن الحرب على أميركا-،جريدة الحياة -2002.

23) شمامة خير الدين-العلاقات الإستراتيجية بين قوى المستقبل- رسالة دكتوراه-جامعة قسنطينة –كلية الحقوق -2005- ص.82.

24) Mark Beeson ‘Australia’s Relationship With The United States: The Case For Greater Independence’, Australian Journal Of Political Science, 2003 P.P.387-405

25) Berlin Isaiah Four Essays On Liberty, (Oxford: Oxford University Press).1969.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

العربي يعتبر الدعامة المهمة لتطلعاتها وقوتها الاقتصادية والعسكرية خاصة مع تطلعات الصين إلى الوصول لمنابع الطاقة في تلك المنطقة .[26]

وبالفعل تمكنت الولايات المتحدة من فرض سيطرة كاملة على مناطق الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص فانتشرت لها عدد من القواعد العسكرية في الخليج العربي والبحر الحمر إلى البحر المتوسط، مع وجود دائمي للأسطول البحري السادس في المنامة ليضمن مراقبة دائمة للمصالح الأمريكية هناك، واتخاذ موقف رادع تجاه أي محاولة لتهديد الاقتصاد الأمريكي ومناطق نفوذها ،ولتثبيت دعائم السيطرة على النظام العالمي والحفاظ على مكانتها قامت بالتدخل بالملف السوري بعد ظهور منافس لها في المنطقة وهم الروس الذين أعلنوا أنهم المدافعين عن المسيح الارثوذوكس ومحاولة فرض السيطرة على ميناء طرطوس ،فما كان من الولايات المتحدة الا محاولة اللعب بالملف من خلال العودة بالعمل بالاتفاقية الأميركية السعودية عام 1945*[27]،التي منحت للولايات المتحدة حق حماية السعودية لستين عام فسارعوا إلى إعادة تجديد تلك الاتفاقية التي مكنتهم من نشر منظومة باتريوت المضادة للصواريخ على الحدود السورية والتركية حلفاء الروس المهمين .[28]

إن مشروع السيادة عن طريق فرض سيطرة كاملة على منطقة الخليج العربي واسقاط النظام العراقي كان مكلف للميزانية الامريكية حيث تكفلت الولايات المتحدة بمبلغ لتأمين الحملة على العراق قدر بحوالي ثلاثة ترليون دولار دفعها هذا الى زعزعة امن المنطقة من خلال تبني مشروع التغير السياسي في المناطق العربية وايجاد نسبة من الخوف على حكام المناطق الاخرى وبالتالي يجبرها هذا الوضع على التسابق للتسلح تخوفا من القادم وبالنتيجة كان هذا السلاح مقابل النفط هذا التوجه امن لأميركا السيادة المطلقة على منابع النفط وهذه السيادة تؤدي الى نتيجة حتمية هي فرض القرار الامريكي على السياسة الدولية اي منحها السيادة المطلقة على القرار السياسي العالمي [29].

كما إن هذا التخوف العربي وسباق التسلح مكن الولايات المتحدة من اعادة انتشار قواتها البرية والبحرية والجوية في اراضي مختلفة وانشاء قواعد عسكرية كبيرة جدا في مناطق حيوية في الخليج بشكل خاص وفي الشرق الاوسط بشكل عام مما عزز تلك المكانة الدولية التي اصبحت مرهونة بالسيطرة العسكرية والحقيقة ان اميركا سعت بشكل جدي الى عدم الخلط في مصالحها الاستراتيجية فكان توجهها الى المصالح الاكثر جوهرية والدائمية وهي السيادة المطلقة على مناطق الوقود والمواد الاولية المهمة للدول الصناعية الاولى في العالم[30]

فطاقة العالم التي تعتبر هي المحرك الاساسي لكل مفاصل الحياة والتي تعتبر النفط الأساس بدون منافس كانت في المنطقة التي بسط عليها المعسكر الأمريكي سيطرة مطلقة فأصبح بشكل منطقي العالم يدور في فلك السياسة الأمريكية فهذا الموقع هو بالأساس مفتاح السيطرة العالمية وقد أدركت الولايات المتحدة هذا الأمر مبكرا لذلك سعت بكل السبل إلى احتواء تلك المنطقة تحت سيادة البيت الأبيض وكانت تلك السياسة الديناميكية الأمريكية تحمل الكثير من المصالح الحيوية الأساسية فأعلنت أنها ستقوم بحماية مصالحها ومصالح حلفائها مما جعل البقية من القوى العالمية بمثابة التابع للعالم الأمريكي وتحت حمايتها الشخصية خصوصا منطقة الخليج العربي التي اعتبرت هي مصنع القرار الذي استمدت منه أميركا سيادتها العالمية([31]).

---

26) Caporaso James And Levine, David ,Comparative Political Economy, New York: Cambridge University Press.1992.

27(وهي معاهدة كانسي التي أبرمت مابين روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود والتي نصت على حماية الولايات المتحدة الأميركية للملكة العربية السعودية لمدة ستين عام وقد وقعت على متن سفين كان يطلق عليها كانسي لذلك حملة تلك المعاهدة هذا الاسم.للمزيد انظر :كمال الرويسي والمختار بن نصر ،شمال افريقيا بين التواري الأمريكي والبزوغ الروسي، عمان ،2016،ص 33 .

28) عوض هدى راغب- السياسة الانفرادية الأمريكية في مواجهة العمل المشترك الاوروبي (السياسة الدولية) – القاهرة-مركز الاهرام للدراسات الإستراتيجية-العدد 152-نيسان-2003.

29) عليوي مصطفى – السياسة الخارجية الأمريكية – هيكل النظام الدولي – السياسة الدولية-القاهرة-مؤسسة الاهرام-العدد 135-تموز 2003-ص.66.

30) عليوي مصطفى – المصدر نفسه – ص.ص.66-67.

31) كندي بول – نشوء وسقوط القوى العظمى – ت مالك البديري – عمان – الاهلية للنشر والتوزيع -1994-ص82.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

ان تسارع وتيرة الإحداث والهيمنة الأمريكية العالمية على مصادر الطاقة والقرار العالمي جاء متزامن مع بروز اقطاب جديدة منافسة للقوة الامريكية واصبحت منافس لها على السيادة والقرار العالمي، خصوصا وإنها أصبحت تنافسها في مناطق إنتاج الطاقة وحاولت أن تستغل الاوضاع المتذبذبة لبعض المناطق المهمة بشكل يضمن لها الوقوف بوجه الولايات المتحدة من ناحية القرار الدولي وانفرادها فيه([32])

المبحث الثاني
الموقف الأمريكي من صراع السيادة الدولية

بعد فترة وجيزة من سقوط النظام العراقي ظهرت أقطاب جديدة تميزت بمحاولات للهيمنة العسكرية والاقتصادية ومحاولة كسر هيمنة الولايات المتحدة على القرار السياسي الدولي تمثلت بروسيا والصين والهند وبعض دول اوروبا التي تمتعت بقوة اقتصادية وعسكرية في ذات الوقت، يرافقه عدم استقرار في الشرق الاوسط بسبب سياسة اميركا في تلك المنطقة وتبني مشروع الربيع العربي الذي رافقه عنف كبير ادى الى نشوب حروب داخل بعض البلدان العربية كسوريا وليبيا([33]).

رافق كل ذلك تأزم المشكلة العربية –الاسرائيلية الحليف القوي للولايات المتحدة الامريكية والمواقف المتباينة من هذا الصراع، بالإضافة الى كشف الخدع التي مارستها ادارة بوش لشن حرب على العراق من عدم امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وقد اكد ذلك روبرت جيفرسون قائلا (ان العراق لم يمتلك اسلحة دمار شامل ولم يشكل اي تهديد للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ولكن كان لابد من القضاء عليه عن طريق الحرب وهو ما يتناسب مع الطموح المفرط لإدارة بوش في فرض سيطرتها على العالم)([34]).

اثبت ذلك للقوى المتصاعدة عل الساحة الدولية ان الحرب كانت ميول طبيعة للتوسع من قبل الولايات المتحدة التي اشغلت هيكلية النظام احادي القطب للنظام العالمي لفرض هيمنة على القرار السياسي وهيمنة عسكرية على منافذ الاقتصاد العالمي وقد اشار جون مير شايمر قائلا (من وجهة نظرنا لا يمكن تحقيق الهيمنة العالمية بدون حرب وهي تصب في مصلحة الولايات المتحدة الامريكية) ([35]).

تنبهت تلك الدول العظمى الى ان الحرب التي قادتها الولايات المتحدة لم تكن سوى وسيلة للسيطرة على المواصلات الاستراتيجية بين الغرب والشرق وجعل العالم اقتصاديا وسياسيا تحت سيطرة البيض الابيض بدون منافسة لذلك نجد هذه الدول خصوصا روسيا سارعت الى تبوء مركز سياسي مهم باعتبارها الند للسياسية الامريكية وفرضت سيطرة كاملة على بعض اوجه الحرب في سوريا كما تحالفت مع الصين في سبيل اضعاف السيطرة الامريكية على القرار السياسي([36]).

وعلى هذا الاساس اعلنت الولايات المتحدة عزمها على خوض سباق التنافس الدولي للحفاظ على مكانتها في السياسة الدولية من خلال نقل للمنافسة من سياسية الى منافسة اقتصادية لضمان ديمومة سيطرتها على المركز الاول في صناعة القرار الدولي، بالمقابل حث القوى الاخرى الى خلق تحالفات لتكوين محور مضاد ومتكافئ قادر على تغيير ترتيب الاماكن في السياسة الدولية والحد من النفوذ الامريكي وسيطرته على القرار السياسي وايقاف جموحه وحاولت تلك القوى ايجاد اي تفوق يكون قادر على تغيير معالم السياسة الدولية وامكانية كل دولة([37]).

---

32) مصباح عامر – تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث-دراسة حالة المملكة العربية السعودية والجزائر وقرطبة - 2007.ص89.

33) صوفان عاكف يوسف- المنظمات الإقليمية والدولية – القاهرة –دار الاحمدي للنشر – 2004-ص94.

34) دورتي جيمس روبرت-التلغراف والنظريات المتضاربة في العلاقات الدولية – ترجمة وليد عبد الحي – بيروت – كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع-2004.-ص82.

35) الكيلاني عرسان ماجد-صناعة القرار الأمريكي-عمان-دار الفرقان للنشر-2005-ص.ص.82-83

36) Bayli John And Steve Smith , The Globalisations Of World Politic, Oxford University Press , 2002, P.11

37) R. P. Hook, Op.Cit.P.60.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

إن سقوط مفهوم القطب الواحد وظهور التعددية القطبية شكل تهديد صريح للبيت الابيض ومنافس شرس في ميزان القرارات السياسية التي تحدد شرعية من يكون الأول عالميا في السياسة العالمية، فكلما حافظت على ترتيبها الاول في السياسة الدولية كان لابد عليها ان تكتسب المزيد من القوة التي من شانها المساعدة في البقاء على مقدمة القرار السياسي الدولي وهذا يتطلب خلق المزيد من الفوضى في بعض بلدان الشرق الاوسط([38]).

فتهديد المكانة التي تمتعت بها اميركا على النظام الدولي من قبل الاقطاب المتحالفة الى حد ما جعلها تحاول فرض ممارستها الدولية من خلال جعل المرتكزات الشرعية للسياسة الدولية في اخر اهتماماتها والسعي الى شرعنه كل القوانين والقرارات التي تتخذها وادخلت العالم بأزمة شرعية النظام الدولي وجعلت من هيئة الامم المتحدة او مجلس الامن الدولي يعمل لصالح الولايات المتحدة وخدمة جميع استراتيجيتها ووظفت كل اجهزتها السياسية والاقتصادية لدعم التوجهات الاسرائيلية التي ضمنت لها قمة الهرم الدولي خصوصا بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون لواشنطن على اثر احتلال العراق في الخامس عشر من نيسان عام 2004 حيث سلم الرئيس الامريكي بوش ورقة اطلق عليها ورقة الضمانات الامريكية التي ضمنت لإسرائيل سعي اميركا الحفاظ على مصالحها في المنطقة([39]).

وركزت أميركا على استخدام حلفها العسكري الناتو في اتجاهين الاول الوقوف بوجه ثورات الشعوب التي تتعارض مع المصالح الامريكية الاسرائيلية المشتركة، من جهة اخرى استخدمت هذا الحلف كترسانة عسكرية تضمن من خلالها الهيمنة على النظام الدولي بتهديد واضح لاستخدام السلاح في حال تعرض مصالحها ومصالح حلفائها للخطر، ونصبت من نفسها الوصي الشرعي على شؤون العالم من خلال تلك الترسانة العسكرية واوجدت لنفسها مسوغ للتدخلات المرفوضة من الاقطاب الاخرى وهو حماية حقوق الانسان([40]).

والحقيقة إن سلطة الولايات المتحدة على منظومة الاقتصاد العالمي من صندوق النقد الدولي ومنطقة التجارة العالمية جعل منها منظومة محكمة وكاملة لاعتلاء المكانة الاولى في النظام الدولي رغم ايجاد تنافسات متنوعة تمثلت بالصين واليابان والاتحاد الاوروبي وروسيا الا ان سيطرتها المحكمة جعلتها تحافظ على هذه المرتبة المتقدمة رغم انها على كامل الدراية بعدم قدرتها على ادارة النظام العالمي بمعزل عن الاقطاب الاخرى لذلك نجد ان السنوات السابقة وحتى الوقت الحالي اصبح هناك تعددية قطبية في النظام الدولي مع محافظة الولايات المتحدة على ترتيبها الاول في هذه التعددية هذا القرار المفاجئ للولايات المتحدة جاء بعد ان اوجدت الاقطاب الاخرى تحالفات عسكرية لا تقل اهمية عن حلف الناتو من جهة وانظمة اقتصادية تضاهي صندوق النقد الدولي ونظام التجارة العالمي من جهة ثانية والتي مثلت تهديد صريح للدولار الامريكي الذي سيطر لقرون على الاقتصاد العالمي فاليورو واليون اصبح منافس قوي في التجارة الدولية ، كل تلك المؤسسات روضت من الولايات المتحدة واجبرتها على قبول دافع التعددية القطبية في قيادة النظام الدولي([41]).

ورغم هذا التعدد الا ان الولايات المتحدة حافظت على التفوق الواضح في جوانب متعددة منها العسكرية والدبلوماسية التي اتخذت من سياسة التهديد والوعيد في احيان معينة وفي الجانب السياسي والاقتصادي في احيان اخرى واصبح هذا التفوق حقيقة فرضت نفسها كأمر واقع على الساحة الدولية، لذلك نرى ان اغلب القرارات الدولية اصبحت حكر للبيت الابيض رغم وجود مساحة للاعتراض من قبل بعض الاقطاب المهمة على الساحة الدولية واصبحت قضية صياغة القرارات هي الموضوع الاهم بالنسبة للنظام الدولي امام التوسع المراد لصلاحيات الولايات المتحدة النابعة من القوة الاقتصادية والعسكرية واصبحت الانظمة العالمية مكيفة لما ترتئيه الولايات المتحدة بشكل واضحا خصوصا منظمة الامم المتحدة([42]). ورغم محاولات بعض الاقطاب المهمة

38) Baylis John ,Op.Cit.P 75.
39)Chopin Metzop.Cit. P.40.

40) صالح خلف – اثأر الاجتياح العراق للكويت على العلاقات العراقية الأمريكية-قسم العلوم السياسية –كلية الآداب-جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا-2010-ص.44.
41) صالح خلف – اثأر الاجتياح العراق للكويت على العلاقات العراقية الأمريكية-قسم العلوم السياسية –كلية الآداب-جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا-2010-ص.44.
42) حمدوش رياض-تاثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الاوروبي بعد إحداث سبتمبر 2001- جزء من متطلبات نيل الشهادة الدكتوراه-كلية الحقوق السياسية-جامعة فتوري-قسنطينة- 2012-ص.240.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

منافسة اميركا في مكانتها الدولية الا ان الحقيقة هي ان حرب الخليج الثانية وحرب احتلال بغداد اعطت للولايات المتحدة الحق في وضع خارطة جديدة للمنطقة وفق اهوائها وطموحها وساعدتها تلك الحروب في احتلال المكانة المهمة والاولى في النظام الدولي فلا يخفى ان اميركا نجحت في اعداد تعبئة كبيرة للعدوان على العراق ومن ثم احتلاله هذا اعطاها فرصة لوضع قواعد سياسة دولية جديدة تكون تحت قيادتها والتخلص في ذات الوقت من التدهور الاقتصادي الذي اصاب الاقتصاد الامريكي وتحدي النمو السريع للاقتصاد اليابان والألماني([43]) .
فبعض النظريات حول الهيمنة الامريكية وحرب الخليج الثانية وسقوط بغداد اشارت الى ان تلك الحرب لم تتعلق بالعراق بقدر ما هو متعلق بالدور العالمي الذي ارتأت الولايات المتحدة ان تتبوؤه وبالتالي فان نقطة الانطلاق هي تحديد العوامل المختلفة التي دفعت بأمريكا الى اختيار الحرب ضمن نظرية دورها في السياسة العالمية لذلك وضعت امام عينيها وظيفتها العالمية وتعزيز العولمة الرأسمالية وخلق نظام عالمي فوضوي[44].

كما وضعت ضمن اولويتها نشر قواعد الاقتصاد الليبرالي على مستوى العالم وفتح الاسواق التي كانت مغلقة اما الانظمة الرأسمالية بالإضافة الى ضمان تدفق الطاقة بأسعار رخيصة وبذلك تضمن السيطرة على الاقتصاد العالمي كما اعتمدت الهيمنة الامريكية على قوة الهيكلية والقدرة على وضع القواعد وهيكلية الوضع واختراق اقتصاديات لدول اخرى من قبل الشركات الامريكية متعددة الجنسيات فضلا عن الحاجة للسوق الامريكية الكبير والاعتماد شبه الكلي على الدولار كعملة دولية والهيمنة الايدولوجية التي استخدمتها في المؤسسات الاعلامية الامريكية ، كل تلك الامور مكنتها من تكوين دولة مهيمنة على النظام العالمي ، وكل تلك الامور هيئتها لها حرب الخليج الثانية ووضع لمساتها الاخيرة احتلال العراق([45]).
وذكر جون ايكينبري (ان الولايات المتحدة رغم احتلالها لما يؤهلها للسيطرة على النظام العالمي الا ان العنصر الاهم الذي كانت تحتاجه للوصول بشكل نهائي الى درس حكم النظام السياسي هو الشرعية الدولية اي القرارات المقبولة من قبل جميع الدول والتي جعلتها على شكل قرارات للدفاع عن النظام العالمي فكانت بحاجة الى شرعنه إعمالها العسكرية لتضمن نهاية السلم على عرش النظام الدولي) ([46]).
ويرى الباحث إن هناك حقيقة أخرى وراء هذا الصراع للوصول إلى السيادة على القانون الدولي وهو خدمة المصالح الخاصة لإسرائيل باعتبارها ليس الحلف المهم في قلب العالم العربي ولكن لكونها أساس الاقتصاد الأمريكي والداعم الأكبر لكل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية فبقاء أميركا في المرتبة الأولى للسياسة الدولية هو أمر مهم وحتمي بالنسبة لاستمرار سيادة إسرائيل الخفية على النظام الاقتصادي والسياسي الدولي.

المبحث الثالث
الولايات المتحدة نحو الامبراطورية العالمية

ان المؤشرات الاخيرة لدور الولايات المتحدة في العالم اخذ منعطفا خطيرا فهو اصبح بعيد بشكل كبير عن الهيمنة الجديدة وأصبح الابعد عن التنبؤ وضبط النفس وبدلا من ان تكون عامل توازن اصبحت قوتها غير مقيدة مبنية على الامبريالية ذات الميل المبني على الهيمنة المفرطة وهذا ما اكدته وثيقة البنتاغون التي تمكنت جريدة نيويورك تايمز من الحصول عليها وتسريبها والتي جاء فيها ان الولايات المتحدة بحاجة الى قدرات عسكرية كبيرة لتتمكن من المحافظة على الهيمنة العالمية وهذا يدل ان الاخيرة اخذت تسعى الى تشكيل امبراطورية عالمية([47]).
إلا إن احتياجاتها الملموسة للحفاظ على تلك الهيمنة وتحويلها الى امبراطورية ينتج عنها اعباء مالية كبيرة لتوفير التزاماتها العسكرية ، هذا دفعها الى توسيع دور السياسة الخارجية وزيادة الضغوط على دول الشرق الاوسط

43) شفيق المصري-النظام العالمي الجديد –ملامح ومخاطر –بيروت-دار العلم للملايين-1992.ص.82.
44) حمدوش رياض –المصدر نفسه-ص25 وشفيق المصري – المصدر السابق –ص.83
45) سامي منصور-اقنعة الاستعمار الأمريكي – القاهرة –دار الكتاب العربي-2003-ص.22.
46) سامي منصور – المصدر نفسه-ص.ص. 22-23
47) سامي منصور – المصدر نفسه-ص.ص. 22-23

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

ومحاولة لعب دور القاضي في منطقة الخليج العربي والتذرع بسياسة الدرع النووي لإيجاد تحديات جديدة ترهب بها الاقطاب العالمية الاخرى وتعيدها للالتفاف حول العالم الامريكي وهذا واضح من خلال النزاع الامريكي - الايراني([48]).

وكان عدائها مع ايران هو لضمان الهيمنة العالمية من جهة ولضمان سيطرتها على منابع النفط ثانيا وايقاف التقدم التكنولوجي الصيني الذي يعتمد بشكل شبه كلي على النفط الايراني وبالنتيجة يساهم في المحافظة على فرض سيطرة كبيرة على الاقتصاد العالمي وهو المطلوب للحفاظ على مكانتها العالمية وهو ما شار اليه في السابق جورج بوش الاب في تصريحاته ذاكرا السيطرة على الاقتصاد العالمي هي التي ستقودنا الى الهيمنة واذا ما علمنا ان السياسة الخارجية بقيادة تحالف الاطراف المتطرفة العسكرية التي يقودها اللوبي الصهيوني من المحافظين الموالين لليهود من جهة ولوبيات الاسلحة والنفط التي مثلها ريتشارد تشيني و رامسفيلد سيكون لدينا ادراك اكبر الى ان الولايات المتحدة كانت تسعى الى الهيمنة العالمية والوصول الى تشكيل امبراطورية اكبر من الامبراطورية التي شكلتها بريطانيا في التاريخ الحديث عندما سيطرت بواسطة شركة الهند الشرقية البريطانية على اغلب مقدرات العالم اقتصاديا وتجاريا وعسكريا([49]) فقد اجتمع رامسفيلد وتشيني مع مؤيدي الليكود من المحافظين مثل ريتشارد بيرل وبول وولفوتير للعمل المشترك من اجل القرن الامريكي الجديد ودافعوا بشدة عن الهيمنة الامريكية على العالم كما ان ذلك الحلف هو الذي اكد ان الهيمنة الامريكية مرتبط بالحرب على العراق وقد دعم ذلك التحالف مؤكدا على ضرورة الهيمنة الامريكية على العالم شركة هاليبرتون التي اعتبرت ان من شأن هذه الهيمنة العالمية تحقيق ارباح كبيرة جدا للشركات الامريكية([50]).

وجد المتحالفون المشار اليهم اعلاه ان الوصول الى الهيمنة المطلقة او الامبراطورية كان يتطلب زعزعت امن دول النفط الاسلامية الغير صديقة مما يشكل امكانية اعلان حرب خفية او حرب باردة تمكن اميركا من الوصول الى العالمية العسكرية وتحقيق جميع التزامات الولايات المتحدة التي التزمت بها مقابل الوصول الى الامبراطورية على عرش النظام العالمي وهو تحقيق اسرائيل الكبرى([51]).

كما إن الامتداد الإمبراطوري على مستوى العالم كان هو الاساس الذي وضعته الولايات المتحدة في سياستها الخارجية وقد راهنت على ان تلك الهيمنة اقتصاديا ممكن ان تخضع للمنافسة ولكن عسكريا لا يمكن ان تخضع للمنافسة والسبب هو ان حلفائها والاضداد من الاقطاب المختلفة متطورين اقتصاديا ولكن ضعفاء عسكريا لهذا ركزت على عمليات الامتداد العسكري لتضمن السيطرة المطلقة على النظام الدولي ورغم محاولات الاتحاد الاوروبي الحد من الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة على النظام الدولي الا ان الموضوع اصبح متعلق بمسألة القوة الذي اصبح عامل كبير في متغيرات التأثير على القرار الدولي وهذا دفع بالولايات المتحدة الى انتهاج سياسة البحث المستمر عن مصادر توفير القوة من خلال توسيع قواعدها العسكرية وزعزعة امن المناطق المهمة واستخدام اساليب الترهيب والترغيب ايضا وهي الخيارات تبناها البيت الابيض والتي لا تقبل الشراكة وتدعوا الى المكتسبات الفردية مما دفع الى توتر واضح في علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي ومع الصين واليابان وروسيا بشكل اساسي([52]).

واقرب وصف من الممكن ان يطلق على فترة الهيمنة الامريكية التي بدأت مشوارها منذ حرب الخليج الثانية هو الوصف الذي اطلقه فرانسيس فركوياما هي(فترة امركة العالم التي سعت فيها الولايات المتحدة الى تنحية حلفائها عن اهم المناطق الحيوية) ، من وجهة نظر السياسيين الأمريكيين والتي اعتبرها الحلفاء مرحلة اقصاء متعمد من قبل الولايات المتحدة الامريكية هذا التطور الذي اعتمد بشكل كلي على ادراك سياستهم انه الاصح هو إن الاقتصاد والقوة العسكرية كلاهما يحتاج الى سوق عالمية لتصريفه وهم الامر الذي يضمن بشكل لا يقبل الشك

48) طه المجدوب –المصدر نفسه-ص.55

49) طه المجدوب –المصدر نفسه –ص-ص55-56- شفيق المصري –المصدر نفسه-ص.

50) طه المجدوب –المصدرالسابق -ص.56

51) سمير مرقس – الامبراطورية الأمريكية ثلاثية القوة والدين والثروة –القاهرة – مركز لبحوث والدراسات السياسية – جامعة القاهرة-2003-ص.89.

52) ريتشارد نيكسون- الفرصة السائحة – التحديات التي تواجه أميركا في عالم ليس به إلا قوة عظمى واحدة- ترجمة احمد صدقي مراد-القاهرة – دار الهلال-ط3-2004-ص62.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

ارباح كبيرة ستدخل الى الولايات المتحدة والمتحالفين القائمين على إدارة البيت الأبيض وجميع الشركات المهمة التي دعمت السياسة الامريكية العالمية والتي اطلق عليها البعض جماعات الضغط والمصالح لذلك نجد ان الولايات المتحدة من اجل الحصول أو البقاء على راس العالم او النظام السياسي الدولي والوصول الى مرحلة الامبراطورية او كما اطلقنا عليه سابقا امركة العالم عملت ضمن مبدأ ميرشهايمر JOHN MEARSHEARMER (وهو القيام بحروب استباقية وضرب اي دولة من شأنها الاضرار باي شكل من الاشكال بمصالح بلدهم ومناطق نفوذه الحيوية) [53].

إذ سعت الولايات المتحدة منذ حرب الخليج وحتى الوقت الحالي الى الحفاظ على وضعها كقائد للنظام الدولي دون منافس حتى لو تطلب الامر استخدام القوة وقد بوبت تلك القوة حتى لا تعتبر تهديد عدائي لحلفائها والاقطاب المنافسة بوبتها ضمن شرعية دينية من خلال محاولة استمالة مشاعر المسيحين ومصالح الغرب بالشعارات التي تطلقها على حروبها مثل الحرب المقدسة والعدالة المطلقة واعطت تشبه محور الشر لتبرير العمليات العسكرية التي قادتها ضد بعض الدول او الانظمة السياسية[54].

هذا التوجه الديني لصبغ التوسع بطابع ديني واستمالة مشاعر الغرب بدأ منذ عام 2000 عندما رشح جورج بوش الابن نفسه للانتخابات حيث اعلن ان الفيلسوف السياسي الذي يقتدي به هو يسوع المسيح ولم يختلف عنه كثيرا المرشح الديمقراطي جوزيف ليبرمان في حملته الانتخابية وهو ما عملت الولايات المتحدة الى تصديره للعالم الاسلامي من خلال ربط الدين بالسياسة الذي استخدم في البلدان العربية بشكل مغالط للواقع وفسح المجال بالتالي للإدارة الامريكية بمد نفوذها العسكري على اراضينا من جانب وتكوين إمبراطوريتها على النظام الدولي من جانب اخر عن طريق ذلك التوسع العسكري[55]. لقد وظف الساسة الأمريكان نظرية صدام الحضارات والتي بررت الحرب الأمريكية ضد الإرهاب بأنها حرب عادلة وأشارت إلى إن الدين هو أهم عامل لنشوب صراع في المستقبل وبنوا أساسات حكمهم على تلك النظرية ووظفوها بشكل صحيح مكنهم وفي غضون سنوات من الهيمنة على النظام الدولي ومن ثم صنع إمبراطوريتهم التي حكمت ذلك النظام بالقوة العسكرية.[56]

الخاتمة والاستنتاجات:

ادى سقوط وتلاشي الاتحاد الاشتراكي السوفيتي الى ظهور اطر جديدة وتحول جذري في الادوار خلقت نظام جديد اثبت الهيمنة الأمريكية المطلقة وبدد كل الأحلام بدخول قطب أخر للتنافس وان السياسة الأمريكية في السيادة على قرارات النظام الدولي تشكل تهديد على أقطاب العالم الأخر المتمثلة بحليفها السابق دول الاتحاد الاوروبي خصوصا وإن الاخير كانت له أحلامه في التنافس على النظام الدولي أو لعب دور مهم في ذلك النظام على اقل تقدير ان يكون منافس نوعا ما للولايات المتحدة، إلا إن ذلك الطموح اصطدم بقوة الولايات المتحدة مؤسسيا وعسكريا واقتصاديا مما منح الأخير حرية التفرد بالقرار رغم محاولات الشراكة الميئوس منها.

من هنا يمكن إن نستنتج:

أولا: إن الولايات المتحدة وصلت لمرحلة أصبحت تعامل حلفائها على أنهم توابع لها ومنافسين يجب ترويضهم أو الحذر من تنافسهم على سيادة النظام العالمي واستبعدت تماما مبدأ الشراكة في إدارة النظام الدولي.

ثانيا: مبدأ القوة والسيادة الذي انتهجته الولايات المتحدة اخذ يظهر الاتحاد الأوروبي بالتحديد كاتحاد ضعيف بدأ يفقد تأثيره على الساحة الدولية.

ثالثا: جميع الأزمات التي خلقت في مناطق مختلفة من العالم وأهمها مناطق الشرق الأوسط كانت صناعة أميركية لتحقيق أهداف معينة تصب في مصلحة الولايات المتحدة وتساهم في عسكرة العالم وتحويله إلى منطقة تابعة لمعسكر الولايات المتحدة.

53) ريتشارد نيكسون-المصدر نفسه-ص.ص.62-63
54) موفق النقيب-الصراحة والامركة – ط1-دمشق-دار الرائي-2004-ص12
55) موفق النقيب-المصدر السابق-ص.13
56) حسن بكر – الولايات المتحدة وادارة عملية الحشد الدولي –مجلة السياسة الدولية عدد102-1990-ص102

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

رابعا: إن فكرة دمج الدين بالسياسة والتي ظهرت بشكل واضح في بعض دول الشرق الأوسط كانت مصدره من الفكر الأمريكي الذي وضعها بشكل واضح لتحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية لمعرفته الكاملة إن الدين والسياسة لا يمكن إن يلتقيان وان التقوا فهناك زعزعة لأمن المنطقة التي يظهر فيها وهو ما يخدم طموح أميركا.
خامسا: إن سلوك الولايات المتحدة الامريكية طوال فترة التسعينات دار حول منع ظهور منافسين محتملين والتدخل في المسائل الدولية بشكل انتقائي واستمرار تعزيز وجودها العسكري في مختلف مناطق العالم بما يحقق استمرار الهيمنة .
لذلك مع تزايد الطموح الأمريكي من المتوقع إن تظهر صدامات أكثر قوة بين أميركا ومنافسيها من جهة وبين المناطق التي تسيطر عليها أميركا من جهة ثانية.

المصادر

1. Bayli John And Steve Smith , The Globalisations Of World Politic, Oxford University Press , 2002,
2. Baylis John, Ster-Smith, The Globelization Of World Policy, London, Oxford Editions, 2001,
3. Berlin Isaiah Four Essays On Liberty, (Oxford: Oxford University Press).1969.
4. Caporaso James And Levine, David ,Comparative Political Economy, New York: Cambridge University Press.1992.
5. Chopin In Metz,, Iraq Country Study, Kessinger Publishing, London, 2004,.
6. David Shamaugh, Beautiful Imperialist, China Perceives Amercia 1972-1990, Princeton University Press, 1990,
7. Devillepin Xavier, Un Nouvean Mondedomsles Relations Internates, Paries Ellipses, 2005,.
8. E. Langley, The U.S. The New World Order And The Inter American System, University Press Of Florida, U.S.A. 1992.
9. G. J. Ikenberry, *Liberal Leviathan: The Origins, Crisis, And Transformation Of The American World Order*. Princeton, Nj: Princeton University Press(2011).
10. G. John Ikerberry, Institutions, Strategic Restraint And The Persistence Of The American Postwar Order International Searity, 1999,.
Greater Independence', Australian Journal Of Political Science, 2003 P.P.387-405
11. Howard Jones,Crucible Of Power, A History Of Us Foreign Relations Since .London,1998,.
12. J. Cook Nancy, Stories Of Modern Technology Failures And Cognitive, London, 2010,.
13. John Pumbrrell, Qmerican Foreign Policy Catertocling On 1997,.
14. Mark Beeson 'Australia's Relationship With The United States: The Case For
15. O.M. Hartwich, After The Wall 20 Years On Policy, London, 2010,.
16. R. P. Hook, The Grand Strategy Of The United States, National Defense University Press, Washignton , 2014.
17. R. W. Cox Social Forces, States And World Orders: Beyond International Relations Theory, *Millennium: Journal Of International Studies*, (1981)
18. R.P. Hook, U.S. Policy Choices During The Rwondan Gernocide On Published, Paper National War Colleger, 2003,.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.13.2022.249
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (13) July 2022
العدد (13) يوليو 2022

19. T. Hopf. Common-Sense Constructivism And Hegemony In World Politics. *International Organization*(2013).
20. United States Army Command And General Staff College, The Search For A Cold War Grand Strategy, Penny Hillpress, U.S.A., 2016.
21. حسن بكر – الولايات المتحدة وادارة عملية الحشد الدولي –مجلة السياسة الدولية عدد102-1990-.
22. حمدوش رياض-تاثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الاوروبي بعد احداث سبتمبر 2001- جزء من متطلبات نيل الشهادة الدكتوراه-كلية الحقوق السياسية-جامعة فتوري-قسنطينة- 2012-.
23. دورتي جيمس روبرت-التلغراف والنظريات المتضاربة في العلاقات الدولية – ترجمة وليد عبد الحي – بيروت – كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع-2004.-.
24. روبرت بيرد-الطريق إلى التستر هو الطريق الى الخراب-مجلة المستقبل العربي عدد 294-اب 2003-.
25. ريتشارد نيكسون- الفرصة السائحة – التحديات التي تواجه اميركا في عالم ليس به الا قوة عظمى واحدة- ترجمة احمد صدقي مراد-القاهرة – دار الهلال-ط3-2004-.
26. سامي منصور-اقنعة الاستعمار الامريكي – القاهرة –دار الكتاب العربي-2003.
27. سمير مرقس – الامبراطورية الامريكية ثلاثية القوة والدين والثروة –القاهرة – مركز لبحوث والدراسات السياسية –جامعة القاهرة-2003-
28. شفيق المصري-النظام العالمي الجديد –ملامح ومخاطر –بيروت-دار العلم للملايين-1992.
29. شمامة خير الدين-العلاقات الاستراتيجية بين قوى المستقبل- رسالة دكتوراه-جامعة قسنطينة –كلية الحقوق - 2005-.
30. صالح خلف – اثار الاجتياح العراق للكويت على العلاقات العراقية الامريكية-قسم العلوم السياسية –كلية الآداب-جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا-2010.
31. صوفان عاكف يوسف- المنظمات الاقليمية والدولية – القاهرة –دار الاحمدي للنشر – 2004-.
32. عليوي مصطفى – السياسة الخارجية الأمريكية – هيكل النظام الدولي – السياسة الدولية-القاهرة-مؤسسة الاهرام-العدد 135-تموز 2003.
33. عوض هدى راغب- السياسة الانفرادية الامريكية في مواجهة العمل المشترك الاوروبي (السياسة الدولية) – القاهرة-مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية-العدد 152-نيسان-2003.
34. كمال الرويسي والمختار بن نصر ،شمال افريقيا بين التواري الأمريكي والبزوغ الروسي، عمان ،2016.
35. كندي بول – نشوء وسقوط القوى العظمى – ت مالك البديري – عمان – الاهلية للنشر والتوزيع -1994-.
36. الكيلاني عرسان ماجد-صناعة القرار الامريكي-عمان-دار الفرقان للنشر-2005-.
37. محمد سعد- أوروبا تعلن الحرب على اميركا-جريدة الحياة -2002.
38. مصباح عامر – تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث-دراسة حالة المملكة العربية السعودية والجزائر وقرطبة -2007.
39. موفق النقيب-الصراحة والامركة – ط1-دمشق-دار الرائي-2004-